المملكة المغربية
وزارة الاتصـــال

سلسلة دفاتر الصحراء المغربية

العدد: 12

الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء

6 نونبر 1985

طبعة جديدة

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء

نونبر 2015

المملكة المغربية
ⵜⴰⴳⵍⴷⵉⵜ ⵏ ⵍⵎⵖⵔⵉⴱ

سلسلة دفاتر الصحراء العدد: الثاني عشر

الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء

6 نونبر 1985

طبعة جديدة

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء

نونبر 2015

وزارة الاتصال
ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵏ ⵜⵙⵙⵏⴰⵡⵉⵏ

الفهرس

المواد	الصفحة
• خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء	05
• خطاب صاحب الجلالة في الجمعية العامة للامم المتحدة	20
• كلمة السيد وزير الخارجية والتعاون والاعلام أمام اللجنة الرابعة للامم المتحدة	30

خطاب صاحب الجلالة بمناسبة الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء

وجه جلالة الملك الحسن الثاني يوم الاربعاء 6 نونبر 1985 من القصر الملكي بالدار البيضاء خطابا إلى الأمة بمناسبة تخليد الذكرى العاشرة لانطلاق المسيرة الخضراء المظفرة، وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي :

الحمد لله

والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعبي العزيز

إننا نحتفل جميعا بالذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء، وفعلا في سنة ألف وتسعمائة وخمس وسبعين انطلقت مسيرتك، ووطأت ترابك الصحراوي وصلت رحمك بإخوانك في الصحراء، وسجدت على رمال الصحراء شكرا لله سبحانه وتعالى على كرمه وانعامه، وبعد بضعة أيام صليت صلاة الجمعة صلاة مجاهدين المرابطين على أرض الصحراء المحبوبة.

هذه شعبي العزيز علامات تاريخية ومرئية وعاطفية لايمكن لأحد منا أن ينساها أو تنمحي من ذاكرته، ومما نحمد الله سبحانه وتعالى عليه أن هذه المسيرة قد قام بها المغرب في زمن كان فيه المرئي المسموع ولله الحمد منتشر في بلادنا. فكل من لم يشارك في المسيرة، فعلا شارك فيها وهو في عقر داره، احسن من هذا حتى الشباب والأطفال ذوي الست والخمس سنين كلهم شاركوا معك بقلبهم وعواطفهم ووطنيتهم وذاكرتهم في هذه المسيرة وهذا ما يجعلنا جميعا شعبي العزيز، مطمئنين من ناحية التراب الوطني الذي حفظه أبناؤنا وحتى الصغار من أبنائنا ليسلموه كذلك إلى من يليهم من المغاربة.

عشرة أعوام شعبي العزيز لم تكن بالسنين الخفيفة على الكواهل ولم تكن بالسنين التي تقبل الارتجال، وولم تكن بالسنين التي تخضع للعواطف وللنزوات، بل كانت سنين خطوناها جميعا، كانت سنين صبر ومصابرة سياسة ودبلوماسية اقدام بعد اقدام دون تردد ودون تقاعس، سنوات من السهر، سنوات من انشغال البال، سنوات من الاختيارات الصعبة لا في الداخل ولا في الخارج ولكن ولله الحمد مرت هذه السنوات ولم تكن سنوات عجافا، بل كانت سنوات كريمة، سنوات ملحمة، سنوات امتحان، لا سنوات محنة، سنوات التحام، سنوات سير مطمئن خير مرهو ب نحوالأهداف ونحوتحقيق المطامح.

في هذه السنين شعبي العزيز حاولنا بجميع الوسائل تجنب المعركة العسكرية وأن نغلب جانب العقل والاناة والحوار وحسن الجوار الا أننا اضطررنا إلى أن نقون بما قمنا به اولا : لأن نري العالم بأجمعه على أننا نتحاور ونتذاكر ولكن الحوار ليس معناه العجز ولا معناه التردد كما أظهرنا للعالم بأسره أن الثروات المغربية ولله الحمد، ثروات مهمة وهائلة وفي مقدمتها التروات البشرية، وأظهرت شعبي العزيز بتضحياتك مدنيين وعسكريين في كل يوم، على كل مستوى في كل نادي وفي كل بيت ودار اظهرت شعبي العزيز أنك قادر اذا قررت قدرت بعد الله سبحانه وتعالى وأظهرت شعبي العزيز أنه يمكنك

أن تتسامح في كل شيء وأن تتنازل عن كثير من الاشياء سوى أرضك، ووحدة ترابك.

طيب، فبعد بعض السنين، كما رأيت سيطرنا ولله الحمد من الناحية العسكرية على الوضع في الصحراء، سيطرنا لأننا صبرنا، لأننا ضحينا، لأننا تحملنا، سيطرنا لأن الجندي المغربي ولله الحمد جندي يمكن لك أن تفتخر به اليوم كما افتخر به آباؤك وأجدادك، سيطرنا لأننا تماشينا في الميدان العسكري بأناة وبميتدولوجيا وباستراتيجية تطابق تمام المطابقة ما حاربناه من طقس رمال ومسافات شاسعة وعدويتهرب ويفر من المعركة.

سيطرنا شعبي العزيز حتى من الناحية السياسية ذلك أننا أقحمنا أعداءنا وخصومنا منذ ألف وتسعمائة وواحد وثمانين والمغرب له المبادرة، قال المغرب أريد الاستفتاء، قال المغرب أنا مستعد للاستفتاء، ففي سنة واحد وثمانين قرر المغرب قبول الإستفتاء، وكنا هكذا فاذا به بوغثنا لمفاجأتين.

المفاجأة الأولى وهي العظيمة وهي الجسيمة وهي الخطيرة، لا علينا بل على افريقيا، ألا وهو أن منظمة الوحدة الافريقية تنكرت لدستورها، لا أقول لميثاقها، تنكرت لدستورها وخرقته هي شخصيا، ناسية على ان مثل هذه الاحداث، احدثت التفرقة والانفصالية التي أراد البعض أن يسلطها على المغرب ذلك البلد

الأصيل، تلك الاحداث، احداث التفرقة والتجزئة والانفصال فهي تترقب جميع أوبعض أوأكثر ما يمكن من الدول الافريقية وأنه بما فعلته قد خلقت سابقة من أخطر السوابق ولا أدل على ما أقوله انه لم يمض أكثر من شهر ونصف على دولة من أهم دول عدم الانحياز باعترافها بالمرتزقة حتى أصبح طرف منها اليوم، في الاخبار التي قرأنها البارحة واليوم، وليس من أصغر أطرافها لا يطالب بالاستقلال الذاتي بل يطالب بالاستقلال النهائي وهكذا يجب على كل مسؤول مسؤول في هذا الميدان ان يضع رجلا بعد الأخرى حتى يرى عواقب مسيرته ويرى ما يمكن أن يترتب على ما يخلقه من سوابق.

المفاجأة الثانية كانت في منظمة الوحدة الافربقية، انها تطالب المغرب بالمذاكرة أوالمفاوضة المباشرة مع العاقين من ابنائه والخارجين عن طاعته والمغرب لايمكنه ابدا أن يقوم بمثل هذه الخطوة، والمغرب وخديم المغرب الأول تربى في المدرسة الوطنية لمحمد الخامس طيب الله ثراه، وأنني أذكر في سنة من السنوات طلبت الاقامة العامة أن تتفاوض مع سيدي محمد الخامس رحمه الله فيما يخص الدستور والاستقلال الداخلي، فرفض رحمه الله قائلا : لا اتفاوض مع الاقامة العامة لأن المقيم العام ليس إلا وزيرا من وزرائي - على حسب الحماية المقيم كان وزيرا للدفاع ووزيرا للخارجية - لا يمكنني أن أتفاوض إلا

بين الند والند، لا مع من هو دوني، هذه هي مدرستنا، فكيف وقد رفضنا ان نفاوض الاجنبي الذي كان يسيطر على دواليب الادارة المغربية، لا على السيادة بل على دواليب الادارة المغربية، ونقبل أن نتفاوض مع من هم دوننا ومن هم نعتقدهم مغاربة ولكنهم عاقين وشاقين عصا الطاعة.

ومع ذلك لم نسد الباب للحوار، فقمنا بجولات مع جيراننا سواء في مستوى القمة أوبتبادل الرسل وكنا مرنين أقصى ما يمكن أن تكون المرونة ولكننا حينما شعرنا أن القاعدة الجدية التي كان يجب أن تنطلق منها المحادثات والمذاكرات والمناقشات ان تلك القاعدة الجدية لم تحترم من طرف الآخر فضلنا أن نجمد - لا أن نقطع - أن نجمد الحوار ريثما يرجعوا عن القاعدة التي اقترحوها علينا من قاعدة المزاح إلى قاعدة الجد. ولم نكتف بهذا بل كنا دائما قابلين لتوسط من اراد أن يتوسط إلى حد أن جلالة الملك فهد ملك المملكة العربية السعودية عرض نفسه كواسطة وقبلناها في الحين واقترحنا على جلالته أن نجتمع في بيته بمربيا الذي يعد طرفا من ارض المملكة السعودية وأن نتناقش على مستوى القمة وقلنا أننا مستعدين في كل وقت وحين أن نذهب إلى المناقشة وإلى المصالحة وإلى التحكيم علما منا أن ملفنا هو من فولاذ، فرفض الجانب الآخر وهكذا كلما كان من الممكن ان يقف شخص أواثنان اوثلاثة شهو دا ماديين

وحاضرين على أطروحة المغرب وأطروحة الآخرين إلا ولم يتمكن ذلك الحوار.

الآن المعنيون بالأمر يريدون أن يبقى الحوار ثنائيا حتى يمكنهم أن يلفقوا كما يريدون وأن يزيدوويينقصوا.

أمام هذا كله قرننا أن نضع حدا لهذه المراوغات والتشككات والترددات في الرأي العام العالمي وأن نجعل اصدقاءنا وحلفاءنا في حل وفي راحة من موقفنا وحسن نوايانا.

وكنا نحن سنقوم بزيارة شخصية لهيئة الأمم المتحدة لنلقي هناك خطابا إلا أن الظروف لم تسمح لنا بذلك وكلفنا وزيرنا الأول السيد كريم العمراني بأن يقوم نيابة عنا بالقاء خطابنا نظرا لكون ولي عهدنا كان انذاك لازال في طور النقاهة بعدما اصابه ما اصابه من حادثة سير التي نحمد الله سبحانه وتعالى ان خرج منها سالما غير منقوص وقام وزيرنا الاول بالقاء الخطاب وكانت في الخطاب نقطتان هامتان :

أولا : نحن نقرر وقف اطلاق النار بكيفية انفرادية من الان اللهم إلا اذا كنا في حالة دفاع عن النفس.

ثانيا : أننا مستعدون من فاتح السنة المقبلة لاجراء الاستفتاء في اراضينا الصحراوية مكلفين الامين العام لهيئة الأمم المتحدة

أن يقوم هو بالإجراءات وأن يضيف إلى جهو د هيئة الأمم المتحدة جهو د جميع ذوي النيات الحسنة من المجموعات الجهو ية.

لماذا طلبنا من هيئة الأمم المتحدة هذا الطلب؟.

لأنه لايمكن للوحدة الافريقية أن تكون خصما وحكما فقد حكمت هي بقبولها تلك الجمهو رية الوهمية فلا يمكنها أن تكون بعد ذلك حكما في الموضوع، واعتبرنا ان موقفنا سليم وأنه يتركز قبل كل شيء على القانون وعلى الاعراف الدولية، فإذا به بدأت تخرج للوجود عراقيل أخرى، مثلا، لايمكن أن يكون الاستفتاء سليما مادام الجيش والإدارة المغربية في الصحراء.

هذه الخرافة كنا سمعناها في نيروبي سنة 1981 وسنة 1982 وكان ردنا في هذا الباب لايقبل أي شك وكان ردنا مفحما للخصوم ومقنعا للأصدقاء، فاقتنعوا على انه من الوهم أن تخرج الإدارة المغربية من الصحراء عند الاستفتاء,

وها نحن نسمع هذه الأسطورة في هيئة الأمم المتحدة هطه الأيام الأخيرة فأقول :

أولا : ليس هناك سابقة منذ سنين وسنين أن جرى أن جرى الاستفتاء في بلد ما بعدم حضور الجهاز الموجود فيه لضمان

سلامة وحرية الموجود من السكان وحتى لم نكن نعتبر المغرب والصحراء شيئا واحدا ولم يكن يعتبره الجميع إلا كدولة تدير شؤون الصحراء لا سيادة لها عليها لم تكن هناك أية سابقة حتى بالنسبة للدول المديرة للشؤون أن تلك الدول انسحبت من البلد الذي تديره ولم تكن ابان وقت الاستفتاء لما يجب عليها من ضمان الأمن وضمان حرية الاموال والارواح.

فاذن لايمكن ابدا للمغرب أن يتنازل تنازلا مثل هذا لأنه أولا شيئ «لا يدخل لنا من هنا ولا من هنا» كما تقول العامة وثانيا لانه خرق صارح لكل ما سبق من فتاوي في هذا المضمار في ميدان القانون الدولي.

ولنفترض أن المغرب قبل هذا فسيقبله بشروط، أن نسلم السكان نفس السلاح الذي هو عند خصومهم من مدفعية بجميع انواعها وصواريخ وبنادق ورششات وإذ بذلك سنخلق الحرب الأهلية على تخوم ثلاثة بلدان من القارة الافريقية على تخوم موريتانيا وعلى تخوم الجزائر وعلى تخوم المغرب القديم، فإذا كان هذا ما أراذه المجتمع الدولي من ضمان للأمن - ولا ننسى جزر الكناري التي هي الآن ستدخل الحلف الأطلسي ولاننسى ما يمكن أن يترتب على مالي والسينغال وموريتانيا - إذ كان هذا ما أراده المجتمع الانساني، فطيب، هم يقولون أنهم

خمسة عشرة ألف مسلحين، وأنا عندي مائة ألف ولكن سنترك لهم نفس السلاح الذي عند أولئك.

وإذاك سنبقى نتفرج إذا كان هذا مايريده المجتمع الانساني والسياسي ان يطفيء النار باشعالها واضرامها فليتحمل مسؤوليته ولكن لا أظن أننا سنصل إلى هذه الدرجة من السخافة ومن تدهو ر المنطق وقلة بعد النظر.

شعبي العزيز

إنني فخور جدا في هذا اليوم أن أقول لك كطبيب كما قلت لك دائما أن صحتك ولله الحمد والضغط الدموي الذي يجري في شراييناك، إن كل هذا ولله الحمد ينبئ بصحة جيدة ويدفعنا إلى الاستبشار وإلى مزيد من التفاؤل.

كما تتذكر - شعبي العزيز - كما حينما قمنا بالزيارة الحبيبة التي لازالت صورها في أعيننا إلى أقاليمنا الصحراوية ذكرنا لك ما يخجلنا من مشاغل فيما يخص الدفاع الوطني وفيما يخص حاجيات الصحراء، فبعد التفكير ومناسبة 9 يوليوز كنا قلنا أننا سنفتح اقتراضا وطنيا لسد حاجيات الصحراء وأننا سنفتحه بالشروط التي تعلم.

شعبي العزيز

لي الشرف بالنسبة لك الشرف، قليل ما يقولها رئيس دولة لرئيس دولة ولكن بالنسبة لك أقولها - لي الشرف - أنك ولله الحمد حطمت جميع الأرقام التي كنت أنتظرها منك، ذلك أننا وصلنا اليوم إلى مائة وخمسة وستين مليار السنتيمات، منها 35 في المائة من الاشخاص فقط، وهذا مهم من الأشخاص والباقي جاء من الشركات والابناك، وإن دل هذا عن شيء فإنما يدل على ثقتك ببلدك وبعملتك وإن دل هذا على شيء دل على سلامة جسمك رغم أنه في مارس كان هناك اقتراض ولوأنه جاء في آخر العطلة ولوأنه من المعروف أن الناس تصرف في العطلة، وجاء مطابقا للدخول المدرسي الذي يصرف فيه الأباء أكثر ما يمكن على الادوات المدرسية، رغم هذا كله - شعبي العزيز - لا داخل المغرب ولا خارج المغرب وفي ظرف أقل من ثلاثة أشهر تمكنا من جمع 165 مليار سنتيم.

هذا - شعبي العزيز - هو الذي قلت أنه يشرفني أنا أفسره لك وأنا أطلعك عليه، وأن عملية كهذه تدل أولا كما قلت على سلامة بدنك وجسمك ومن شأنها كذلك - إذا كان الظانون يظنون بأنهم قد أنهكوك واستنزفوا دمك فإنهم ماشاء الله، غالطون على طول كما يقولون في الشرق، وأزيد على عرض، فإنهم غالطون طولا وعرضا، واليوم وغدا وبعد غد، فليكونوا

على يقين أننا حينما أقسمنا قسم المسيرة كنا نعلم بما نقسم وحينما قدمنا المسيرة كنا نعرف جميعا مذا نضع في الميزان، روحا ومالا وشرفا واستشهادا.

لم يكن - شعبي العزيز - أن نحتفل هذا الاحتفال الزاهر بهذه المسيرة لو لم تكن هناك بسالة الجندي المغربي، ذلك المغربي الجديد كما قلت لك في العيون الذي اكتشفته على تخوم الصحراء ذلك النوع الجديد من المغربي الشاب المرابط ذلك النوع الجديد من الشباب المغربي الذي يعتبر أن كلما يعيشه فوق الأرض هو زائد وربح، لأنه حينما ارتدى لباسه العسكري اعتبر نفسه قد أزهقت ودمه قد أريق وأنه قد استشهد.

هذا النوع الجديد من المغربي الشاب الذي قلت لكم تعرفت عليه بتأثر عميق وتعرفت عليه بافتخار لا يساويه افتخار.

ربما لا تعرف حق المعرفة أن هذه المسيرة التي قمت بها، فاعلم رعاك الله - شعبي العزيز - أنها من الناحية البشرية هي أعظم مسيرة في العالم بأسره منذ فجر التاريخ، فحينما قمنا بهذه المسيرة راجعت كتب التاريخ فما كان لا اسكندر ذوالقرنين ولا جنكيزخان ولا أتيلا ولا سيزار ولا أيا كان جر وراءه عددا من البشر هو 350 ألفا.

ثانيا هي مسيرة رائعة فريدة في نوعها لأنها بدون سلاح، وإذا راجعت الصور التي تمر على شاشات التلفزيون أرى أن جميع رجال الدرك وقوات احتياطية الذين كانوا يسيرون ترى أن الغشاء خالي من السلاح.

ثالثا : المسيرة التي كانت مثقلة بالطبع - بوجود النساء لأن النساء إذا كان عنصرا ضروريا للحماسة ولدفع الرجال وللتشجيع، كيفما كان الحال يكون في بعض المواقف شيء ما من العبء.

شعبي العزيز

راجع هذه العناصر كلها وافتخر، أرجوك أن تفتخر بحمد وتواضع لتعلم أنك قمت بمسيرة واحترمت جميع مراحلها وانتظمت عند انطلاقها كما انتظمت عند توقفها وكما امتثلت عند رجوعها، فالمخطط لها ليس إلا مخطط إلهام من الله تعالى، أما أنت، أنت أنت، والذي سار من قبل سار منذ ألف وأربعمائة سنة وسار قبل أن تزداد بمئات السنين وسيبقى يسير على هذا النهج، نهج النقاهة والسلام والثقة في عملة بلده والتضحية المستمرة، الحوار قبل كل شيء: الفرار من الترهات المناقشة في المواضيع اللائقة، التشبث بالقانون، عدم الاستهزاء بالمحاور، احترام النفس في الحوار، وأخيرا إعطاء للفظ الاستشهاد حربا وسلما وشرفا وحياة وأسرة ومالا.

أبقاك الله سبحانه وتعالى - شعبي العزيز - على هذه الخصال، لأنك تستحقها مادمت تتعلق بكتاب الله وسنة رسوله، ومادمت في الآونة تلوى الأخرى ترى في مرآة السير التي ترى فيها من الأمام مثل سائق السيارة ترى فيها تاريخك الحافل المجيد، فتأخذك الغيرة على حاضرك والطموح لمستقبلك، والسلام عليكم ورحمة الله.

خطاب صاحب الملك الحسن الثاني
في الجمعية العامة للأمم المتحدة

وجه صاحب الملك الحسن الثاني خطابا إلى الجمع العام لمنظمة الأمم المتحدة بمناسبة الذكرى الأربعين على تأسيسها، تلاه نيابة عن جلالته الوزير الأول السيد محمد كريم العمراني يوم الاربعاء 8 صفر 1406 الموافق 23 أكتوبر 1985

وجاء في الخطاب الملكي السامي نقطتان هامتان :

أولا قرر المغرب إيقاف إطلاق النار بكيفية انفرادية ابتداءا من الآن إلا في حالة الدفاع عن النفس.

ثانيا استعداد المغرب منذ فاتح السنة المقبلة 1986 لإجراء استفتاء في أراضيه الصحراوية المسترجعة تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة.

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه
سيادة الرئيس،
سيادة الأمين العام،
حضرات السيدات والسادة،

السيد محمد كريم العمراني، الوزير الأول

منذ مدة تزيد بقليل على عامين، كان لي شرف الوقوف بينكم والتحدث إليكم باسم بلدي المغرب، في بعض الشؤون التي تستأثر بالاهتمام الدولي. وها أنا مرة أخرى أتشرف وأسعد بالفرصة المتاحة لأتوجه إليكم بخطاب باسم بلدي وشعبي، آمل وطيد الأمل أن يقدم لكم من الايضاحات، فيما يتصل بقضية بلادي المصيرية وبما طرأ عليها من أطوار، ما يجعل اطلاعكم وعلمكم أتم وأشمل، كما آمل أن يسهم خطابي هذا إسهاما فعالا بما سيرد فيه من اقتراح، في تسوية هذه القضية وحلها بصورة عادلة ونهائية وهذه القضية التي سأجعل منها وحدها مدار خطابي ان هي كما تعلمون إلا القضية التي اصطلح الناس على تسميتها بقضية الصحراء المغربية.

وحتى تكون الإضاءة كاشفة فإنني لا أرى غنى عن التذكير بحقائق لا جدال فيها. أن المغرب الذي كان دولة مستقلة كاملة السيادة على ترابها الوطني باعتراف الاتفاقات والمعاهدات الدولية، أصبح يوم أصيب بوابل الاستعمار ومني ببلاء الاحتلال وتقاسمته الشهو ات والاطماع والمصالح، بلدا مفكك الاوصال مجزءا إلى عدة أجزاء موزعا في طول أرضه وعرضها، وشمالا وجنوبا، إلى مناطق نفوذ اسبانية وفرنسية ودولية، وظل ردحا من الزمان على هذا الوضع يرسف في القيود والأغلال ويعاني آلام الحجر والاحتلال، فلما من الله عاهل البلاد وشعبه، بعد الكفاح المديد والنضال المرير بالحرية والاستقلال سارع المغرب، حرصا منه على اجماع شمله والتئام وحدته، إلى المطالبة بجميع أقسامه وأجزائه فاستعاد بادئ الأمر منطقة النفوذ الفرنسي ومنطقة النفوذ الاسباني ومنطقة طنجة الدولية، وبقيت أجزاء أخرى في الجنوب والشمال حبيسة سليبة، فتواصلت المطالبة وتمادت المحادثات والحوار مع جارتنا الدولة الاسبانية وأسفرت الجهو د عن استرجاع اقليم طرفاية سنة 1985، ولكننا التجأنا إلى منطقة الأمم المتحدة ملتمسين منها أن تتخد الإجراءات الكفيلة بتصفية الاستعمار عندما اعجزنا السعي نحوالتسليم التلقائي من لدن اسبانيا لمناطق سيدي افني والساقية الحمراء ووادي الذهب.

وبعد أحد عشر عاما من تسليم إقليم طرفاية، أظهرت الدولة الاسبانية حسن الاستعداد وبرهنت على شيء من التفهم فأعادت إلينا منطقة سيدي إيفني بيد أنها بقيت متلكئة ضاربة حصار الاستعمار على الساقية الحمراء ووادي الذهب، وهما المنطقتان اللتان يتألف منهما ما يطلق عليه اسم الصحراء الغربية وكاذت بعض المناورات أن تعصف بحقوقنا وتحبط ما والياه من مساع ومطالب وجهو د لولا أننا رغبنا إلى منظمة الأمم المتحدة أن تعرض النزاع القائم بيننا وبين اسبانيا على نظر المحكمة الدولية للعدل واعتبرت هيأة الأمم المتحدة مشروعية رغبتنا فأحالت النزاع على المحكمة الدولية طالبة منها رأيا استشاريا في موضوع رسمته لها بوضوح وحددته بدقة واتقان.

وجاء رأي المحكمة معلنا لما بين المغرب والصحراء من روابط قانونية ومابين قبائل الصحراء وملك المغرب من أواصر البيعة والولاء.

وهكذا اترجعنا على امتداد حقبة طويلة من الزمن أجزاء من ترابنا الوطني بصبر وأناة وايثار للتفاوض والحوار والتسالم والتفاهم. ويوم كان المغرب يطالب بأراضيه السليبة ويسعى مثابرا جادا بغية استرداد ما استولى عليه الاستعمار ويخوض غمار المطالبة والمقاضاة والمفاوضة لم يكن لخصوم وحدته الترابية وجود في الساحة ة ولا لهم أخذ أورد في المحافل الدولية.

وظننا بعد الحصول على رغائبنا هذه، إن أبواب عهد جديد قد أشرعت لخطانا وأن سبيل الانصراف إلى أعمال النموالبناء ببال مطمئن قد أصبح ممهدا ميسرا. ولكن أداء وحدت المغرب الترابية ساءهم أن تنجح جهو دنا ومساعينا، وحز في نفوسهم أن تسترد بلادنا ما أخده الاستعمار غصبا منها واقتطعته من أطرافها فحاربونا ضروبا من المحاربة وشنوا علينا غارات عسكرية متوالية بالعتاد الثقيل والاسلحة المتطورة، وإلى جانب هذه الحرب العسكرية الضروس شنوا علينا غارات شرسة في جميع الدوائر والمحافل التي أمكنهم أن يرفعوا فيها عقيرتهم محاولين معاكستنا ومضايقتنا وكسب الاشياع والانصار لأطروحتهم الكاذبة الباطلة واجتهدوا بجميع هذه الأسباب والوسائل أن يشغلونا عما وطدنا عليه العزم من النهو ض بالأقاليم المسترجعة ونقلها من طور راكد إلى طور متحرك دائب الحركة ينزلها منازل التقدم والرقي. وتولت جارتنا الجزائر كبر هذه الحرب وهذه الغارات المتواصلة والمتنوعة فبذلت ترابها ومالها وعتادها الحربي واعدت المحاربين ودربتهم على القتال بسلاحها، تصدت لهاذا وغيره من مضايقة ومعاكسة غير عابئة بالجوار وماله من حرمة وذمام.

واكتفى المغرب إزاء العدوان السافر المنتشر على واجهات مختلفة بالدفاع عن ارضه وصد المعتدين ومقاومة الخداع

ومكافحة آثار الافتراء والتضليل على رغم ما أصاب المغرب من اذى ولحقه من مكروه، فإنه أبى أن ينجح إلى ما يمكن أن يترتب عليه تصعيد وينشأ عنه تفاقم الازمة واستفحالها، بل ظل يقدم الدليل تلوالدليل على تمسكه بالحوار وايثاره للمهاودة والمسالمة.

ومحافظة من المغرب على حاضر ومستقبل افريقيا وتلبية للأمنية التي أعرب لي عنها رؤساء الدول الافريقية والعرب والاوربيين أصدقاء المغرب، خطوت باسم بلدي خطوة حاسمة في سبيل إنهاء التوتر السائد في منطقة غرب شمال افريقيا مبرزا بذلك حسن واستعداد المغرب وحرصه أن تفيء الأمور في المنطقة إلى الأمن والسكينة والإطمئنان وهذه الخطوة تمثلت في المبتدرة التي قمت بها عندما انعقدت قمة نيروبي سنة 1981 فلقد أعلنت حينذاك قبول اسمى سلطة باسم المغرب اجراء استفتاء في الصحراء الغربية من أجل تقرير المصير، ووافقت القمة بالاجماع على الاقتراح المقدم وعينت لجنة تنفيذ مؤلفة من رؤساء دول قصد قصد تطبيق قرار الاستفتاء وتوجهت مرة ثانية لنيروبي للمشاركة في أعمال الاجتماع الأول للجنة التنفيذ وقد أسفرت أعمال هذه اللجنة عن تحديد تم بسلطان مطلق للطرق والوسائل والشروط الكفيلة بتيسير الاستشارة الحقيقية للسكان وقد وافقت على هذه الطرق والوسائل دون تحفظ

ولا تردد وأوجس أعداء وحدتنا الترابية خوفا من مسار قضية الصحراء لأنهم كانوا وما يزالون يعلمون علم اليقين أن الاستفتاء لن يكون في صالحهم إذ من شأن استشارة السكان أن تلحق بهم الهزائم الذريعة ومن أجل ذلك تصدوا لمناهضة إجرائه وأخذوا يبثون في جريقة العقبات والعراقيل. وظنوا أنهم سيبلغون ما يريدون بإقحام الكيان الوهمي المفتعل في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية كما توهموا أن بدعوتهم ودعوة حلفائهم لاجراء مفاوضات مباشرة بين المغرب والمرتزقة وفرض هذه المفاوضات على المغرب سيحققون أحد مكاسبهم الاساسية، فلما تم لهم ما أرادوا من إقحام الكيان المختلف في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية، أجاب المغرب على انتهاك ميثاق المنظمة والاخلال بالمشروعية بالانسحاب من هذه المنظمة، موثرا التمسك بالمشروعية والتشبث بالآداب والأخلاق التي لا يستقيم معها التعامل الدولي على غير أساسها، ورفض المغرب رفضا قاطعا المفاوضات المباشرة، لأنه يرفض أن يعين على هذا النحوشردمة من المرتزقة لا يمثلون شيئا على اكتساب مشروعية ومصداقية ليس في مستطاعهم اكتسابهما من طريق الاستفتاء.

سيادة الرئيس،
سيادة الأمين العام،
حضرات السيدات والسادة،

إن سكان الصحراء الغربية يتمتعون في شمال الصحراء وجنوبها وفي شرقها وغربها بحياة هادئة مطمئنة، وأن هؤلاء السكان الذين يشاهدون كل يوم ما تقطعه أقاليمهم من مراحل وما يتلاحق عليها من أطوار البناء والنماء في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لمسرورون كامل السرور بهذه الوتبة المباركة ومرتاحون أعظم اؤتياح لمشاركة أقاليمهم في الحياة الوطنية المغربية بصورة مطلقة، وقد قمت منذ بصعة شهو ر بزيارة لهذه الأقاليم تلقاني في أثنائها سكانها الصغار والكبار والرجال والنساء بحفاوة يعز نظيرها، وحماس أن له في نفسي أبلغالأثر وأعمقه، واعتبر الملاحظون الأجانب الذين سايروالزيارة وواكبوها، هذه الحفاوة وهذا الحماس بمثابة استفتاء قرر أهل الصحراء من خلاله مصيرهم وأكدوا مبايعتهم لملك المغرب، وانتماءهم لأرض المغرب، ولولا وأنني في أوثق الوفاء وأقواه لما اقترحته أنا بنفسي والتزمته في مناسبات عديدة، وخاصة عندما ألقيت خطابي منذ عامين في رحاب جمعيتكم العامة هذه، لكان في السيل المتدفق الجارف من مشاعر الحب والتعلق والوفاء المتأججة، احتفاء بما يرمز إليه شخصي، حافز

وأي حافز اعتباره تعبيرا سياسيا يغني عن كل تعبير سواه. وها أنا اليوم أؤكد مرة أخرى الاتزام بقبول الاستفتاء من أجل تقرير المصير والالتزام بقبول نتائجه كائنة ما كانت.

وإني لمسرور في الواقع بأن ألتزم أمامكم في هذه اللحظة التزامين اثنين لا التزاما واحدا.

أولهما يتعلق بتقرير المغرب منذ هذه اللحظة بصورة انفرادية وقف اطلاق النار. ولن يحيد المغرب عن هذا الإلتزام إلا إذا اتهكت حرمة أراضي التي هو مسؤول عنها، وفي حالة انتهاك هذه، فإن المغرب يحتفظ بحق الدفاع عن المشروع. والمغرب يرحب كل الترحيب بالمراقبين المحايدين الذين يودون معاينة حقيقة وقف إطلاق النار.

وثاني الالتزامين يتعلق باستعداد المغرب وقبوله بأن يجري الاستفتاء في الصحراء بإشراف ورعاية الأمم المتحدة في أوائل شهر يناير من سنة 1986، وللأمم المتحدة بطبيعة الحال أن تختار أية منظمة جهو ية متى شاءت قصد الاستعانة بها في هذا الاجراء.

إن المهم فيما يتصل بمشكلة الصحراء المفتعلة، هو أن يباشر حلها بالوسيلة الناجعة الوحيدة الخلفية بحسم مادة النزاع

ووضع حد بصفة نهائية لكل جدال, وهذه الوسيلة إن هي إلا استشارة السكان عن طريق الاستفتاء. فإذا تصدت الأمم المتحدة لإجراء الإستفتاء في التاريخ المقترح فإنها ستخطوبعملها هذا خطوة عملاقة وتسهم بحظ ملحوظ في انبثاق عالم أفضل.

إن منظمة الأمم المتحدة تحتفل اليوم بمرور أربعين سنة على تأسيسها، هذا الحدث الذي علقت عليه البشرية آمالاً كبيرة بعد السنوات الحالكة التي اجتازها العالم، واعتبرته الانسانية، على تشعب ميول أفرادها واختلاف القارات التي ينتمون إليها أداة من أكثر الأدوات فعالية وملاءمة لخدمة السلم والعدالة والاستقرار.

وهذا الحدث الذي نفتخر به اليوم، أفضل فرصة تتيح لمنظمتنا أن تقيم الدليل لا على تشبثها بهذه الأهداف السامية فحسب، بل كذلك على عزمها الوطيد وحرصها المتواصل على بذل قصرى الجهو د لتحقيقها باتخاذ وسيلة من أشرف الوسائل وأعلقها بالديمقراطية، أعنى حق الناس في اختيار مصيره بكامل الحرية.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة السيد عبد اللطيف الفيلالي
أمام اللجنة الرابعة للأمم المتحدة

السيد عبد اللطيف الفيلالي
وزير الشؤون الخارجية والتعاون والاعلام

أكد السيد عبد اللطيف الفيلالي وزير الخارجية والتعاون والاعلام من جديد في تدخله يوم الثلاثاء 5 نونبر 1985 أمام اللجنة الرابعة للأمم المتحدة استعداد المغرب لتنظيم استفتاء تقرير المصير بالصحراء بإشراف منظمة الأمم المتحدة وبتعاون مع منظمة الوحدة الافريقية .

وبعد أن ذكر السيد عبد اللطيف الفيلالي بمختلف المراحل التي سبقت استرجاع المغرب لصحرائه أوضح أن سكان هذه الأقاليم يعيشون في هناء داخل وطنهم ويساهمون في تنمية موارده الاقتصادية مذكرا بأن منظمة الوحدة الافريقية نفسها لا تعترف بالبوليساريوكحركة تحرير وطنية.

وأبرز من جهة أخرى أن المغرب لا يعارض المفاوضات المباشرة إذا كانت هذه المفاوضات بين المغرب والجزائر التي تقدمت باقتراح في موضوع الصحراء مؤكدا في هذا الشأن أن مشكل الصحراء هو مشكل مغربي جزائري.

وفيما يلي النص الكامل لتدعل السيد عبد اللطيف الفيلالي أمام اللجنة الرابعة:

أود قبل كل شيء أن أهنأكم سيدي الرئيس على انتخابكم على رأس هذه اللجنة. إنني متيقن أنه بفضل موهبتكم وتجربتكم وكفائتكم ستعرفون كيف تديرون مناقشاتنا وجعلها تصل إلى نتائج إيجابية لفائدة الجميع.

إنني سيدي الرئيس سأجعل تدخلي هذا مقصورا على ما يطلق عليه مشكل الصحراء وإنني أفعل ذلك اعتبارا لكون هذا المشكل يهم بلدي بكيفية مباشرة وحيوية خصوصا وأنه كان

دائما مهتما به لأن مستندات هذه اللجنة تؤكد أن هذا المشكل طرح من لدن المغرب ومن لدنه وحده منذ ثلاثة وعشرين سنة ولا أرى أني في حاجة كما لا أعتقد أن هناك أحدا في حاجة إلى أن أعرض مختلف تطورات هذا المشكل لكنني سأقتصر سيدي الرئيس على التحدث بأيجاز كبير على تطوره منذ سنة 1975 لسبب بسيط هو أنني تتبعت باهتمام كبير هذه المناقشة منذ بدئها فقد استمعت إليها واستنتجت معلومات مفيدة وفي بعض الأحيان تافهة وأحيانا أخرى كاذبة.

فقد تتبعتها باهتمام لأنه وقع المساس ليس فقط بمصداقية بلد وإنما بسمعة بلد كان طوال تاريخه منذ خمسة وعشرين سنة بين الدول الافريقية التي كانت في طليعة الكفاح ضد الاستعمار.

وإنني أفعل ذلك أيضا بصدق كبير أمام هذه اللجنة لأنه تم توجيه إتهامات خطيرة للمغرب.

وليس في نيتي أبدا أن أدخل في الجدل العقيم وأجعل هذا النقاش يجري في جوعاطفي متأجج بالرغم من أنه لسوء الحظ عرف دائما هذه الصبغة منذ حوالي عشر سنوات بل إنني أنوي الإسهام في نطاق الممكن في نقاش بناء وإعطاء بعض الايضاحات الضرورية لتمكين هذه اللجنة من بدأومواصلة هذ النقاش

وإنهائه في ظروف الناجعة اللازمة وخصوصا في ظروف تمكنها من التوصل إلى نتائج إيجابية في مجال البحث عن السلام.

سيدي الرئيس :

لقد تناول الحديث أمس المغرب كدولة استعمارية وإنني أقول وبكل بساطة أنه بخصوص تواجدنا في هذا الإقليم سنة 1975 كانت هناك مفاوضات مع الدولة الاستعمارية انئذ هي اسبانيا وتوصلت هذه المفاوضات إلى توقيع اتفاقية مدرير في 14 نونبر سنة 1975 وهي الاتفاقية التي تم تأكيدها بقرار لنفس هذه اللجنة سجل كما يجب بالامانة العام للأمم المتحدة.

فالمغرب موجود إذن في هذا الاقليم بمقتضى قرار قانوني مقبول دوليا فهو لم يدخله كمحتل وإنما دخله بمقتضى هذه الاتفاقية وبمقتضى قرار للأمم المتحدة.

لقد دخلناه لأن القنون كان إلى جانبنا ولأن الظروف المنطقية والشرعية المقبولة قانونيا بالنسبة لهذا الدخول كانت مقبولة من لدن المجموعة الدولية.

وإننا موجودون بهاذا الاقليم لأن المغرب اعتبره دائما جزئا لا يتجزأ من التراب الوطني فنحن لم نخف ذلك ابدا وعندما كنا هنا خلال عدة سنوات في النزاع مع اسبانيا حول مستقبل

هذه الاقاليم قلنا وأكدنا دائما أن الاقليم كان جزء لا يتجزء من المغرب.

لقد تم اتهامنا أيضا باضطهاد شعب الصحراء الغربية كدولة استعمارية ولكن أي شعب هذا فسكان الصحراء يعيشون في طمأنينة بهذا الاقليم وإنني لست بحاجة إلى التذكير بأن الصحافة الدولية بمختلف اتجاهاتها وشبكات تلفزيون العالم أجمع عبرت هذا الاقليم من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب ولم تشاهد به إلا سكانا يعملون في أمان وينمون مواردهم الاقتصادية.

وحجتي على الطمأنينة التي يعيشها هذا الاقليم تكمن في كون نادي البحر الأبيض المتوسط اقام به في المجال السياحي فندقين كبيرين وأن أغلب الشركات السينمائية الأمريكية تقوم في غالب الأحيان بتصوير أفلام لها.

وإنني لا أرى بالتالي كيف يمكن الحديث عن شعب مضطهد من طرف قوات احتلال خارجية.

أما الأمر الثاني فهو أن وجود المغرب بهذا الاقليم وما يزعم من اضطهاد لشعب مدعو بشعب الصحراء الغربية يبدولنا شيء غير معقول لأنه في النهاية لوكان شعب الصحراء الغربية

فلماذا لا يكون هناك شعب للصحراء الوسطى وللصحراء الشرقية مختلفان عن البلدان التي يتبعان لها فلماذا الرغبة في عزل حالة خاصة فقط في الجزء الغربي من الصحراء لخلق شعب به ذي أصالة وتقاليد وسيادة خاصة.

وإنني أطرح هذا السؤال لسبب بسيط هو أنني كما قلت من قبل لا أنوي الدخول في جدل عقيم بخصوص هذا المشكل.

أما الملاحظة الثانية التي أود إثارتها هنا تتعلق بحركة تحرير وطنية مزعومة تدعى البوليساريوأعتقد في هذا الشأن أنه لاحاجة لي أن أعود إلى الماضي فهذا الاقليم كما يعرف الجميع وكما ذكرت بذلك كان يخضع للاستعمار الاسباني فقد تحدثث هذه اللجنة وصوتت على قرارات تتعلق بهذا الاقليم قبل 1975 ولم يسبق لهذه اللجنة أبدا أن سمعت عن حركت تحرير وطنية تحارب ضد دولة كانت بالفعل دولة استعمارية لأنها لم تكن تحتل فقط هذه الاقاليم وإنما كانت تحتل أيضا أجزاء أخرى من المغرب.

وإنني أستغرب بالنسبة لعدد كبير من البلدان التي كافحت من قبل وإلى عهد حديث من أجل التحرير ومن أجل الاستقلال أن يأتينا البعض اليوم بهذه الحركة المصطنعة والمنظمة الممولة من طرف دولة بسبب نوايا مقنعة ولا يمكن التعبير عنها بالتأكيد.

سيدي الرئيس :

يقال أنه يجب على المغرب ان يتفاوض مع هذه الحركة غير أنه لابد أن نكون جديين لأنه يتعين علينا في هذه اللجنة وهذه المنظمة التي تجمعنا التحلي بقدر من الجدية والمصداقية ويمكن أن أقول بكل صدق أن التفوض مع البوليساريوأمر مستحيل بالنسبة للمغرب لأسباب مبدئية تتمثل في كون البوليساريولا يمثل أية شرعية سوى تلك التي أراد البعض أن يضفيها عليه بالحديث عن حركة يزعم أنها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الصحراوي وإني أقول لهم اليوم وبكل أسف أن المغرب يرفض هذا الوصف لأسباب مبدئية ذلك أن الشرعية بالنسبة لنا لايمكن أن تكتمل إلا بعد إجراء استفتاء حر لا تشوبه شاءبة واستشارة السكان وليس وفقا لما تريد بعض الدول أن تفرضه من عناصر غريبة عن معظم سكان المنطقة وغريبة أيضا عن الأقاليم التي يجهلها الكثير من قادة هذه الحركة الذي لا يعرفون كما لايعرف أباؤهم أي شيء عن هذه الاقاليم.

وبما أننا نتحدث سيدي الرئيس عن المفاوضات المباشرة يمكنني أن أقول أمام هذه اللجنة أن المغرب لم يعارض أبد المفاوضات المباشرة فقد قام بذلك خلال السنة الماضية والسنة الحالية أيضا وأجرى مفاوضات مباشرة تهم مستقبل هذه

الاقاليم لقد أجرى مفاوضات مع الحكومة الجزائرية التي تأتي دائما أمام اللجنة لتقديم دعمها لحركة وهمية وتسرع عند نهاية مناقشات هذه اللجنة بمطالبة المغرب في الدخول في مفاوضات مباشرة تمت من شهر يناير إلى غاية شهر مارس وأسبوعيا كنا نقوم بتنقلات بين الرباط والجزائر وكان لي شرف المشاركة في هذه المفاوضات غير أن المسؤولون الجزائريون لم يطلبوا منا في يوم من الأيام الاتصال بما سمي بالبوليساريولقد قدموا لنا اقتراحات مباشرة تهم هذه الاقاليم ووضعها في المستقبل.

ولذلك فإن المشكل ليس قائما بين المغرب والبوليساريوبل أقول لكم بكل صدق وبكل صراحة لأن الوقت قد حان لتوضيح الأمور وإعطاء جميع المعلومات المتعلقة بهذه القضية أن المشكل يهم المغرب والجزائر.

ويعلم الاخوة الجزائريون ذلك حق العلم لدرجة أنهم قدموا اقتراحات مباشرة تهم هذه الاقاليم وأعتقد أن المجال غير سانح للكشف عن هذه المقترحات اللهم إذا أبدى الوفد الجزائري موافقته أمام أعضاء هذه اللجنة الموقرين لكي أعلن عن الاقتراحات الجزائرية المتعلقة بمستقبل هذه الاقاليم.

تلك سيدي الرئيس بعض الاحداث التي وجدتني ملزما باطلاع اللجنة عليها فالمغرب لا يعارض المفاوضات المباشرة إذا

تمت مع الطرف المعني أساسا بهذه القضية ألا وهو الجزائر غير أنه يجدد رفضه التام للتفاوض مع دمى تحركها قوة أجنبية.

ثم إن جبهة البوليساريو هذه التي يثار لها الحديث منذ ثلاث سنوات أمام اللجنة الرابعة للجمعية العامة ويحاول البعض تبرير وجودها و(الكفاح الذي خاضته) تشكل في حد ذاتها ازدواجية غريبة الاطوار حيث أن الجهات تسخرها تقدمها في المنتظم الافريقي كجمهو رية عربية صحراوية يجهلها العالم العربي قاطبة وتقدمها في الأمم المتحدة كحركة تحرير وطني تدعى البوليساريوإن هذد الازدواجية أمر غريب في الحقيقة.

فالقضية سواء في الأمم المتحدة أومنظمة التحرير الافريقية لم تطرح سوى في إطار حركات التحرير وحتى في إطار منظمة الوحدة الافريقية لم يعترف بالبوليساريو كحركة للتحرير الوطني من قبل هذه المنظمة الجهوية ويمكنهم الاطلاع على لائحة حركات التحرير المعترف بها من طرف منظمة الوحدة الافريقية حتى تتيقنوا من عدم وجود أية إشارة لحركة تحرير بالصحراء الغربية.

تلكم سيدي الرئيس بعض الحقائق التي كان من الواجب عرضها أمام هذه اللجنة.

أما المشكل الثاني الذي يجب إثارته أمام هذه اللجنة فيتعلق بالمأزق التي توجد فيه هذه القضية فمنذ عشر سنوات والجمعية العامة تبحث هذه المشكلة وتصادق على قرارات بهذا الشأن ومنذ عشر سنوات أيضا والمشكل قائم ويزداد استفحالا بين بلدين جارين. لماذا؟ لأن المسألة في نظرنا ينظر إليها من منظور غير واقعي فالجمعية العامة واللجنة الرابعة صادقت في السابق على قرارات وتعرض عليها اليوم نصوص مطابقة لتلك التي صادقت عليها في السنة الماضية وهكذا فإن المصادقة على هذه القرارات لمجرد المصادقة عليها لم تؤدي للأسف إلى إقرار السلام وهل يجب الاستمرار في التصويت على قرارات حتى يشعر البعض بنشوة الانتصار حاملا أوراقا غير ذات فعالية لأنها لا تمت للواقع بصلة ولا تستجيب لشروط الحقيقة للنزاع؟ أم يتعين علينا الاجتهاد والتحلي بروح المبادرة للنظر إلى المشكل من منظور آخر؟

لقد عمل المغرب دائما منذسنة 1975 من أجل السلام من خلال منظمة الوحدة الافريقية وشجع على ذلك وكانت تحدوه في ذلك الارادة الحسنة لأنه عضو مؤسس لمنظمة الوحدة الافريقية ويضع في اعتباره دائما أنه يمكن التحكم في النزاعات المحلية أوالجهو ية عن طريق منظمة الوحدة الافريقية لقد قام المغرب بذلك كله لأنه كان يعتبر دائم أن إخوانه الافارقة

المجتمعين في إطار منظمة الوحدة الافريقية كانوا جديرين بالقيام بمساعيهم الحميدة وتسوية النزاع بين الأطراف المتنازعة وهكذا أيدنا باستمرار وشجاعة مبادرات منظمة الوحدة الافريقية ولم يكن الأمر في الحقيقة يسيرا غير أننا لم نكن نقف أبدا في وجه أية مبادرة تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية ونقولها اليوم بكامل الصدق حتى وإن كنا انسحبنا من منظمة الوحدة الافريقية.

وانسحابنا منها جاء لأسباب مبدئية غير أن هذا لايمنع أن أعترف بالعمل المحمود الذي قامت به المنظمة على مدى عشر سنوات رغم المصاعب والخلافات التي واجهتها حيث أنها نجحت على كل حال في تحديد شروط تنظيم الاستفتاء وتقرير المصير.

لقد ضبطت المنظمة الافريقية كل الامور في القرارات التي اتخدتها لجنة المتابعة المنبثقة عنها وقد تم توزيع هذه القرارات كوثيقة عمل بالمنظمة وتتعلق في مجملها بتنظيم استفتاء لتقرير المصير كما تحدد التراب الذي سيجري فيه هذا الاستفتاء والسكان الذين سيشملهم والسؤالين اللذين سيطرحان عليهم ويتعلق بالعودة إلى المغرب أو الاستقلال وتضبط هذه القرارات أيضا مشكلة الادارة المؤقتة بهذه

الأقاليم ومرابطة القوات العسكرية بها ولم نكن ننتظر سوى تاريخ إجراء الاستفتاء فقرارات لجنة المتابعة هذه لم تأت من السماء بل أعدت بدقة وتم ضبطها باتفاق مشترك وبمساعدة خبراء من الأمم المتحدة ونعرف جميعا أن منظمتنا الجهو ية لم تكن لديها لا الوسائل المادية ولا البشرية لإجراء هذه العملية الاستشارية.

إن منظمة الوحدة الافريقية فعلت ذلك بتعاون مع منظمة الأمم المتحدة وهذا يعني أن هذه القرارات لاينقصها سوى تحديد تاريخ تطبيقها وتعيين الجهاز الاداري المكلف بذلك إنني لست بحاجة إلى أن أذكر بالاسباب التي دفعت بالبعض إلى عرقلة تطبيق هذه القرارات بإقحامهم للجمهو رية الصحراوية في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية الشيء الذي أدى إلى نسف هذه المنظمة الافريقية وشل أنشطتها لمدة سنتين كما أدى إلى قبول هذا الشبح على حساب مبادئ وميثاق المنظمة.

هذا سيدي الرئيس وآسف إلى أن أقول ذلك بكل صداقة وأخوة إلى أشقائنا الافارقة هو المأزق الذي تتردى فيه منظمة الوحدة الافريقية فهي من جهة قبلت دولة عضوا جديدا في حظيرتها وتطالب في نفس الوقت هنا بتطبيق مباديء حق تقرير المصير إنه شيء غير منطقي تماما أذ لا يمكن أن نقبل من جهة (جمهو رية) أي منح تقرير المصير لسكان الصحراء

الغربية والمجيء هنا تحت غطاء آخر (بحركة للتحرير الوطني) نطالب بحق تقرير المصير لهؤلاء السكان.

أعتقد سيدي الرئيس أن موقف المغرب واضح ونحن في موقف منطقي مع أنفسنا ونعتبر أن منظمة الوحدة الافريقية بقبولها (الجمهو رية الصحراوية) في حظيرتها لم تعد لها الصلاحية لإيجاد حل نهائي لهذا المشكل إن مخطط السلام الذي يطلق عليه مخطط السلام الافريقي هو مخطط غير واقعي لا يتماشئ وتطور الأحداث ولا حتى مع الوضع في حظيرة منظمة الوحدة الافريقية نفسه.

وعليه فإن طرح مشروع جديد لتسوية مماثلة لمشروع السنة الماضية سيؤزم الوضع ويضاعف من خطورة الهروب إلى الأمام التي يعرفها هذا المشكل.

وأعتقد أنه ليس من مصلحة افريقيا ولا من مصلحة الأمم المتحدة تجميد هذا المشكل بل على العكس من ذلك النظر إلى الإمكانيات والشروط التي تؤدي بنا جميعا إلى السلام.

فما المطلوب منا في نهاية الأمر؟ لقد كررنا منذ 1975 وكرر خصومنا قبلنا أن الحل يكمن في تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء الغربية.

لقد عبر المغرب عن رغبته في ذلك وشاطره في هذه الرغبة

المنتظم الدولي فقبلنا الاستفتاء فذهب صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بنفسه إلى نيروبي وأعلن شخصيا أن المغرب يقترح إجراء استفتاء لتقرير المصير في هذا الاقليم وجدد جلالته ذلك سنة 1983 من منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة وأعلن أن المغرب يتعهد باحترام نتائج هذا الاستفتاء كيفما كانت هذه النتائج واليوم فإن المشكل في نظرنا بسيط فالامر يتعلق بتطبيق مبدأ هو أساس القرار 14 - 15 للأمم المتحدة الذي تحتفل هذه السنة بذكراه 25.

ولا أعتقد أن أي وفد من الوفود الحاضرة يمكن أن يرفض حق تقرير المصير بالصحراء الغربية ولا أعتقد أن أي وفد هنا يمكنه أن يعترض على تنظيم استفتاء حر مع جميع الضمانات المطلوبة يتيح لسكان هذه الاقاليم أن يقولوا رأيهم في مستقبلهم بكل حرية.

ونعتقد أن السبيل الوحيد للقيام بذلك نظرا للمأزق الذي توجد فيه منظمة الوحدة الافريقية هو اللجوء إلى منظمة الأمم المتحدة وذلك للإعتبارات التالية:

1- فمنظمة الأمم المتحدة سبق لها أن نظمت في حالات مماثلة استفتاء لتقرير المصير في عدة أقاليم يوجد بعضها اليوم بيننا كدول مستقلة.

2- الامم المتحدة تشكل المحفل الذي يشكل مجموع أمم العالم.

3- لايمكن أن نتحدث عن مخطط السلام الافريقي الصادر عن منظمة الوحدة الافريقية لأن البلد الرئسي المعني بتسوية هذا المشكل أي المغرب لم يعد عضوا في هذه المنظمة وأعتقد أن على هذه اللجنة أن تنظر إلى هذا الأمر بواقعية فالامر لايتعلق بفرض حلول لأنه للأسف لايمكن فرض حلول وإنما يتعلق بإيجاد أسلوب أفضل وطريقة مثلى للخروج من هذا المأزق. فالمغرب يعتبر أن الأمم المتحدة قادرة على توفير أسلوب حل هذا المشكل من خلال تجربتها ومن خلال أمينها العام الذي يحظى فيما أعتقد بثقة الجميع.

قد يقال لنا بأن منظمة الوحدة الافريقية سبق لها أن ناقشت هذا المشكل نعم فالمغرب رغم أنه لم يصبح عضوا في هذه المنظمة ورغم أنه يأسف للموقف الذي أصبحت تتردى فيه لا يرفض مع ذلك تعاون منظمة الوحدة الافريقية.

إننا لم نأتي إلى هنا بروح الانتقام ولابروح الضغينة والحقد ولسنا هنا لمحاكمة منظمة الوحدة الافريقية أوإهانتها فالمغرب كان ولا يزال بلدا افريقيا فالمغرب إذن وكما يعلم الجميع وجد نفسه مضطرا للانسحاب من هذه المنظمة وأقول دائما أن

المغرب محتفظ بجدوره الافريقية وسيستمر في اقامة علاقات ثنائية طيبة مع كل بلد من البلدان الافريقية.

ومن هذا المنظور لا يعارض المغرب تعاون منظمة الوحدة الافريقية مع الامين العام لمنظمة الأمم المتحدة في كل حين أن يأخد بعين الاعتبار ثم أن المغرب يعتبر أن الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية رئيس بلد جمعته مع المغرب منذ قرون عديدة علاقات أخوية متينة فالرئيس عبدوضيوف يحظى بتقديرنا واحترامنا الكاملين كما أن الأمين العام الجديد للمنظمة الافريقية ينتمي إلى منظمة غير بعيدة عن منطقتنا ويعرف بالتأكيد المشاكل التي تعيشها منطقة المغرب العربي إننا نرغب في السلم والمغرب الذي يخاطب اليوم اللجنة الرابعة للجمعية العامة لا يبتغي الجدل العقيم ولا يميل إلى الإنتقام بل يبحث إلى إقرار السلام الذي هو شرط ضروري لاستقرار وتنمية منطقتنا.

إنني على يقين أن هذه اللجنة نظرا للمأزق الذي توجد فيه المشكبة منذ عشر سنوات ونظرا للأحقاد التي تتراكم بسببها من كل جانب ونظرا للانفعالات التي خلفتها لدى الرأي العام عند هؤلاؤ وأولائك ستجد طريق الحكمة وطريق الخروج من هذا المأزق ويمكن الأمين العام والرئيس الحالي لمنظمة الوحدة

الافريقية من تحمل مسؤوليتهما من أجل حل هذه المشكلة وإنهائها وإنني علة يقين أنه لا الأمين العام ولا أولئك الذين هم مدعوون للتعاون معه لن يدخروا أي جهد من أجل التوصل إلى هذا الحل الذي ستمناه الجميع.

إن المغرب يقبل كل مبادرة سلام ولكنه يرفض بكل بساطة الشروط المفروضة عليه إننا نقبل كل مبادرة للسلام لأن الأمر يتعلق بمصلحة منطقتنا وأن المغرب والجزائر بلدان جاران تجمعهما روابط التاريخ والدين والكفاح المشترك ومحكوم عليهما أن يتعايشا وبالتالي فيتعين على هذه اللجنة مساعدتهما على تجاوز العقبات التي تفرق بينهما والتي آمل أن تكون عابرة.

بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء، أصدرت وزارة الاتصال سلسلة «**دفاتر الصحراء**» تتضمن الكتب التالية:

1. **معركة تحرير الصحراء المغربية - 1974**
2. **من أجل تحرير أراضينا المغتصبة: الصحراء، سبتة، مليلية والجزر الجعفرية - 1975**
3. **Pour la libération de nos territoires spoliés: Sahara, Sebta, Mellilia, les Iles Jaffarrines**
4. **Sahara Marocain : 20 questions pour comprendre - 2015**
5. **وثائق الجلسة الاستثنائية للجماعة الصحراوية - 1976**
6. **The Legitimate decolonization of atlantic western sahara and the plots of algerian rulers aiming at hegemony in north Africa -1977**
7. **ملف خاص حول المسيرة الخضراء ... مجلة «دعوة الحق» 1975 - 1976**
8. **المغـرب والصحراء المغربية - 1982**
9. **الصحراء المغربية والمشـــروعـــيـــة - 1985**
10. **Le Sahara Marocain et la légitimité**
11. **El Sahara Marroqui y la legitimidad**
12. **الذكرى العاشرة للمسيرة الخضراء - 1985**
13. **Dixième anniversaire de la Marche Verte**
14. **Tenth Anniversary of the Green March**
15. **الصحراء: الجوانب التاريخية والقانونية والاقتصادية**
16. **Sahara: Aspects historiques, juridiques et Economiques**
17. **Sahara: Historical, Legal and Economic Aspects**
18. **المبعدون من الصحراء أيام الحكم الاستعماري - 1999 Les refoulés du Sahara à l'époque de la colonisation**
19. **مبادرة الحكم الذاتي في الصحراء المغربية - 2007 L'initiative marocaine pour la négociation d'un statut d'autonomie de la région du Sahara**

سلسلة «دفاتر الصحراء»
إصدار وزارة الاتصال بمناسبة الذكرى الأربعين للمسيرة الخضراء
نونبر 2015

- منشورات وزارة الاتصال

- رقم الإيداع القانوني : 2015MO3529
- ردمك: 978-9954-458-75-4
- السنة: 2015

- شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، الرباط، المملكة المغربية
- **www.mincom.gov.ma**

2

www.mincom.gov.ma